العلاقات الامريكية- العربية ومبدأ ايزنهاور ١٩٥٧(مصر وسوريا انموذجاً)

أ.م.د محمد يونس عبد الله
جامعة ميسان / كلية العلوم السياسية

الملخص:

شهدت العلاقات العربية–الأمريكية بين عامي ١٩٥٥–١٩٥٧ توتراً ، وحالة من المد والجزر، تميزت بمحاولات الولايات المتحدة الامريكية لتحويل الشرق الأوسط إلى ساحة إقليمية مرتبطة بحلف الأطلسي (الناتو) عبر الجسر التركي من خلال مشروع ، ثم حلف بغداد عام ١٩٥٥، وما حصل في النصف الثاني من الخمسينيات من تنامي النفوذ الشيوعي المحلي، أو انزياح سوريا ومصر نحو اليسار واتجاههم شرقاً نحو السوفيات بين عامي ١٩٥٥ و١٩٥٧، ورفض الدولتين للمبدأ ، أذ عد جمال عبد الناصر مبدأ أيزنهاور استعماراً أمريكياً جديداً يهدف لملء الفراغ الذي خلفه العدوان الثلاثي.، ومحاولة عزل النفوذ سريعًا على حساب الحرية العربي. قادت مصر جبهة عربية معارضة، وحذرت من أن تختفي، فتت التضامن العربي وجلب الهيمنة الغربية ورفضته سوريا أيضاً .

ومع رفض الدولتين لمبدأ ايزنهاور اخذت الولايات المتحدة الامريكية تعمل على دفع الدول المجاورة لسوريا ومنها العراق وتركيا على تهديدها وهو ما تسبب في خلافات عربية ، ونص المبدأ على التدخل عسكرياً للحفاظ على استقلال وسيادة دول الشرق الأوسط ضد أي عدوان من دول متحالفة مع الاتحاد السوفيتي، إضافة إلى منح مساعدات عسكرية واقتصادية لدول المنطقة لمساعداتها على التصدي للشيوعية. وقد جاء رد الحكومة السورية على أيزنهاور رافضاً لفكرة "الفراغ" ولأي تدخل عسكري أميركي في المنطقة ونافياً لوجود أي تهديد شيوعي في المنطقة ومؤكداً أن الحفاظ على الأمن السلام في الشرق الأوسط هو مهمة شعوب المنطقة فحسب.

US–Arab Relations: Syria and the Eisenhower Doctrine of 1957
(A Case Study)

Dr. Muhammad Yunus Abdullah
University of Maysan / College of Education

Abstract:

Arab–American relations between 1955 and 1957 were marked by tension and fluctuations, characterized by US attempts to transform the Middle East into a regional arena linked to NATO via the Turkish bridge through the project, and later the Baghdad Pact in 1955. This was further complicated by the rise of local communist influence in the latter half of the 1950s, and the shift of Syria and Egypt to the left and eastward towards the Soviets between 1955 and 1957, a principle rejected by both countries. Gamal Abdel Nasser considered the Eisenhower Doctrine a new form of American colonialism aimed at filling the vacuum left by the Tripartite Aggression and attempting to quickly isolate Western influence at the expense of Arab freedom. Egypt led an Arab opposition front, warning that its disappearance would fragment Arab solidarity and bring about Western hegemony. Syria also rejected it.

With both countries rejecting the Eisenhower Doctrine, the United States began pushing Syria's neighbors, including Iraq and Turkey, to threaten it, which caused Arab divisions. The Doctrine stipulated military intervention to preserve the independence and sovereignty of Middle Eastern states against any aggression from countries allied with the Soviet Union, in addition to providing military and economic aid to countries in the region to help them counter communism. The Syrian government's response to Eisenhower rejected the idea of a "vacuum" and any American military intervention in the region, denying the existence of any communist

threat and emphasizing that maintaining security and peace in the Middle East was solely the responsibility of the region's peoples.

التمهيد /

انصب على سوريا ضغط كل من حلف بغداد[١] والسياسة الأمريكية الجديدة، وكانت النتيجة تطلع الزعماء السوريين من بعثيين وشيوعيين وقوميين راديكاليين إلى مصر والاتحاد السوفييتي .وعلى الرغم من تخلص سوريا من القوات الانكليزية والفرنسية عام ١٩٤٦، فقد حافظت على ولائها طيلة السنوات العشر التالية – فكل من حسني الزعيم والشيشكلي قد أقام علاقات وثيقة مع فرنسا [٢].

خلال حقبة طرح مشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط في عامي ١٩٥٤–١٩٥٥ خرجت سوريا على هذا التقليد للمرة الأولى حين تحررت من روابط الوصاية العربية لتنضم رسمياً إلى مصر والحياد. فقد أوضحت انتخابات عام ١٩٥٤ أن النظام الاجتماعي لم يصمد أمام القلاقل والانقلابات العسكرية التي تميزت بها السنوات الماضية. ودلت على أن الرأي العام العربي قد أحد مبدأ الحياد، وأظهرت الانتخابات أن كل الساسة الأكثر نفوذاً وفعالية في السياسية السورية قد التزموا برفض المعاهدات والأحلاف، بل وقطع كل الروابط الرسمية مع الغرب، ومما ساعد على انتهاج سوريا السياسة الحياد أن روابطها مع فرنسا كانت أقوى منها مع بريطاني [٣].

وعلى الرغم من ذلك أن اتجاه سوريا إلى الحياد لم يكن بالأمر الهين بحكم أن الساسة والضباط السوريين كانوا يضمون فئات لها علاقات منوعة مع الفرنسيين أو البريطانيين أو المصريين أو السعوديين أو العراقيين، وأن بعضهم كانوا يستلمون إعانات من أطراف عدة، على حين أن بعضهم الآخر كانوا يشكون في كل القوى الأجنبية، وكان الفشل العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ الذي شاركت فيه كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل تأثير كبير على تبدل الأوضاع وتغير مراكز القوى في المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً، فقد أدى هذا الفشل إلى الحد من النفود الأنكلو – فرنسي كثيراً، ونتيجة لذلك ولقلقها من امتداد النفود السوفيتي إلى منطقة الشرق الأوسط، أعلنت الحكومة الأمريكية في الثالث من كانون الأول ١٩٥٦ بأن هناك فراغاً قد نشأ في تلك المنطقة وأن عليها أن لملأ هذا الفراغ لإعادة الأمن والاستقرار إلى الشرق الأوسط [٤] .

كان من نتائج فشل العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، انحسار النفوذ البريطاني عن منطقة الشرق الاوسط، وازدياد النفوذ السوفيتي في المنطقة المذكورة، ولهذا أخشيت الولايات المتحدة أن يقوم الروس بملء الفراغ الناتج عن هذا الانحسار، وأثبتت حرب السويس أن بريطانيا لم تعد الدولة العظمى التي عرفها العالم آنذاك، وأثبتت ان زعامتها للعالم الغربي قد تفلتت منها، فغدا في العالم العربي بعد ذلك ظل هيمنة وزعامة الولايات المتحدة [٥] ، فاتجهت سياسة بريطانيا نحو تصفية معظم قواعدها بالمنطقة تخفيفاً لأعبائها الاقتصادية، فأسرعت بالجلاء عن الاردن، وعالجت مشكلة جزيرة قبرص بالتعاون مع الجانبين التركي والقبرصي، وخشيت الولايات المتحدة ان يترتب عن الانسحاب البريطاني من المنطقة ان تتعرض (إسرائيل) الى حرب ثأرية يشنها

العرب على الرغم من خشيتها من نفاذ النشاط الشيوعي الى المنطقة؛ فهذا كان دافعاً للولايات المتحدة لسد الفراغ الناتج عن الانسحاب البريطاني قبل ان يسبقها الاتحاد السوفيتي ويتولى زعامة المنطقة [٦] .

ونتيجة لذلك قام الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور (*Dwight D.Eisenhower*) [٧] في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٧، بإرسال رسالة* الى الكونكرس الامريكي أشار فيها الى الوضع غير المستقر في الشرق الاوسط، وان الولايات المتحدة تواجه خطر الاتحاد السوفيتي، وخطر المد الشيوعي في المنطقة [٨]، وأشار في رسالته أيضا إلى أهمية مشروعه قائلا : " أن الشرق الأوسط يمدنا بجسر بين أوربا واسيا من ناحية، وأفريقيا من ناحية أخرى، ويحتوي على ثلثي مستودعات النفط في العالم حتى الآن [٩]، وبذلك منحت الولايات المتحدة نفسها – بموجب هذا المشروع – تبريرا قانونيا في حق التدخل المباشر لقواتها في المنطقة عندما تتأثر مصالحها بأي تهديد دون الرجوع إلى الكونكرس للحصول على موافقته ثانياً، فبادرت الولايات المتحدة إلى طرح ما اسمه (مبدأ ايزنهاور) (*Eisenhower Doctrine*) الذي يقوم على الأسس الآتية :

١- تأمين القوات المسلحة الأمريكية لحماية السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول التي تطلب المساعدات ضد العدوان المسلح السافر من أية دولة تهيمن عليها الشيوعية الدولية.

٢- تقديم المشورات والمعونات العسكرية لمن يطلبها من دول المنطقة.

٣- تقديم المساعدات الاقتصادية لدول الشرق الأوسط من أجل تنمية اقتصادياتها، والتي قدرت بأكثر من ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون دولار سنويا [١٠] .

ان قرار إدارة أيزنهاور بإصدار تلك العقيدة مدفوعًا جزئيًا بتزايد العداء العربي تجاه الغرب، وتنامي النفوذ السوفيتي في مصر وسوريا ، اعقاب ازمة السويس ١٩٥٦ ، وقد شجعت أزمة السويس، التي أسفرت عن حشد عسكري من قبل بريطانيا وفرنسا وإسرائيل – فضلًا عن تدخل الأمم المتحدة – ضد مصر ، المشاعر القومية العربية في الشرق الأوسط، ورفعت من شعبية ونفوذ الرئيس المصري جمال عبد الناصر . اعتقد الرئيس أيزنهاور أنه نتيجةً لأزمة السويس، نشأ فراغ في السلطة في الشرق الأوسط بسبب فقدان بريطانيا وفرنسا هيبتهما. وخشي أيزنهاور من أن هذا قد سمح لناصر بنشر سياساته القومية العربية وتشكيل تحالفات خطيرة مع الأردن وسوريا، وفتح الشرق الأوسط أمام النفوذ السوفيتي. أراد أيزنهاور أن تملأ الولايات المتحدة هذا الفراغ قبل أن يتمكن السوفيت من استغلاله. ولأن أيزنهاور كان يخشى أن تتحد القومية الراديكالية مع الشيوعية الدولية في المنطقة وتهدد المصالح الغربية، فقد كان على استعداد للالتزام بإرسال قوات أمريكية إلى الشرق الأوسط في ظل ظروف معينة[١١]

وفي شهادة وزير الخارجية الأمريكية، جون فوستر دالاس*John Foster Dallas* [١٢] ، التي تقدم بها أمام لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية ولجنة القوات المسلحة في السابع من كانون الثاني للحصول على تأييد الكونكرس القرار خاص بالشرق الأوسط يتضمن مبدأ أيزنهاور،أوضح دالاس بأنه إذا ما تمكن الشيوعيين من بسط نفوذهم في الشرق الأوسط فسوف يستولون على أوربا الغربية بدون حرب. وعندما سئل دالاس ما إذا

كانت سوريا قد اقتربت من أن تصبح خاضعة للشيوعية العالمية، أجاب دالاس بأن سوريا تتحول نحو هذا الاتجاه ألا أنه اعتقد أن باستطاعة الولايات المتحدة وضع حد لذلك التحول أذا تم تخويل الحكومة بهذا الأجراء، في أشارة إلى ضرورة موافقة الكونكرس على مبدأ الرئيس أيزنهاور الذي عرف بالتاريخ السياسي بمبدأ أبزنهاور (١٣) .

فوافق الكونكرس الأميركي على المشروع الأمريكي، وأصبح ساريا من ٧ آذار /١٩٥٧ ومخولا بموجبه الرئيس الأميركي حق إرسال القوات المسلحة للدفاع عن أي من الحكومات الصديقة في الشرق الأوسط التي تواجه تهديدا مسلحاً من قبل دولة أخرى تدور في فلك الشيوعية الدولية، وفي حالة عدم وجود مثل هذا التهديد فللرئيس الحق في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تحتاج إليها تلك الحكومات لحفظ أمنها الداخلي، ورأت الولايات المتحدة الحفاظ على استقلال دول الشرق الأوسط أمراً حيوياً للحفاظ على مصالحها القومية وأبدت استعدادها لاستخدام القوة العسكرية لمساعدة آية دولة، أو مجموعة من الدول تطلب المساعدة ضد الشيوعية، كما قام ايزنهاور بإرسال جيمس ريتشاردر الذي عينه مساعداً له لشؤون الشرق الاوسط وبرتبة سفير، في جولة للمنطقة في ١٢ آذار ١٩٥٧ للشرح أهداف المبدا (١٤) .

ومن المفيد ذكره أن مبدأ ايزنهاور بعد أول وثيقة مستقلة تتخذها الولايات المتحدة الأميركية بخصوص المنطقة العربية حددت فيها اتجاه سياستها الرئيسي، في حين كانت قبل ذلك تسهم في صياغة وثائق مشتركة مع حليفاتها بريطانيا وفرنسا، مثل البيان الثلاثي (١٩٥٠)(١٥) . ثم زاد الاهتمام الأميركي بالمنطقة بعد زيارة وزير الخارجية الأميركي جون فوستر دالاس الأولى في أيار ١٩٥٣، والتي نبه من خلالها تزايد الخطر الشيوعي على المنطقة (١٦) .

أولاً / موقف مصر من مبدأ ايزنهاور :-

ثبت تاريخيا ان النجاح في تحقيق أي مشروع استعماري في الامة العربية يجب ان أن يبدا اولا بإخضاع مصر وعزلها عن محيطها العربي، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك، منها قيام نابليون بونابرت بحملته في عام ١٧٩٨ في اختيار احتلال مصر ليكون بمثابة مدخلا لاحتلال بقية مناطق الأمة العربية في أطار صراعه مع بريطانيا، وقبل أكثر من قرن رفضت القوى الاستعمارية بقيادة بريطانيا وفرنسا السماح لمحمد علي باشا أن يستمر في محاولة بناء دولة عربية كبرى ترث الدولة العثمانية وقيدوه بمعاهدة لندن عام ١٨٤٠ (التي تسمى كامب ديفيد الأولى) التي بموجبها أعطوه حق أن يحكم مصر هو وأولاده من بعده ولكن مع منع تام لأي توجهات له خارجها في محيطها العربي وغيرها من المواقف التي تؤكد أهمية مصر على صعيد السياسة الخارجية الغربية لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية، وقد وقفت مصر بوجه معظم المشاريع والقرارات الاستعمارية العربية، وفي هذا السياق رفضت مصر قرار التقسيم، برغم من هزيمة مصر وباقي الجيوش العربية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وبرغم تبعيتها لإنجلترا إلا أن الموقف الرسمي لمصر كان هو الموقف العربي المبدئي من قضية فلسطين، وهو رفض الاعتراف بمشروعية الاغتصاب الصهيوني ورفض قرار التقسيم الصادر من الأمم

المتحدة عام ١٩٤٧ المشهور بالقرار (١٨١)؛ رفض مصر عقد صلح منفرد مع الكيان الصهيوني عقب حرب ١٩٤٨ رفضها المشروع – الدفاع عن الشرق الأوسط " في عام ١٩٥١؛ وقفت بقوة بوجه العدوان الصهيوني تجاه غزة في شباط ١٩٥٥؛ ورفضها ما يسمى **بـ " حلف بغداد** " ١٩٥٥[١٧]؛ وإعلان تأميمها قناة السويس في ٢٦/تموز/١٩٥٦؛ فضلا عن العديد من المواقف الحاسمة لمصر على الصعيد الإقليمي والدولي، ومن هذه المواقف هو التصدي لمبدأ ايزنهاور، وفور أعلانه (مبدأ ايزنهاور) اثرت الحكومة المصرية الصمت لحرصها على الدعم الأميركي في التأثير على (إسرائيل)، وانسحابها من شبه جزيرة سيناء بعد العدوان الثلاثي ١٩٥٦ ، وأشار الرئيس المصري **جمال عبد الناصر**[١٨]، في أول تصريح له على هذا المبدأ في أوائل كانون الثاني ١٩٥٧ إلى : " أن بعض أجزاءه غامضة، وغير واضحة، ولم يتطرق المعالجة المشاكل القائمة (آنذاك وأهمها التهديد الصهيوني وليس الشيوعي)، وأن الحكومة المصرية مستمرة في سياسة الحياد الإيجابي، وهي ليست تابعة للقوى الشرقية أو الغربية"[١٩] ، وأخبر جمال عبد الناصر المسؤولين الأميركيين أن سياسة عدم الانحياز التي يسير عليها هي في أساسها " **سياسة دفاعية** "، وأكد أنه ليست لديه أية نية لتعريض تجهيزات امدادات الغرب من النفط إلى الخطر، وليس لديه خطة لتعزيز التعاون مع السوفيات، وانتهى إلى القول : " **إني لا أثق بأية دولة من الدول الكبرى**" [٢٠] .

كانت مصر قبل صدور هذا المبدأ، تعتقد أن الولايات المتحدة، وليس الاتحاد السوفيتي هي التي أجبرت العدوان الثلاثي على وقف إطلاق النار والانسحاب من مصر[٢١]، وقد صرح الرئيس عبد الناصر الأعضاء حكومته في أول اجتماع لهم بعد العدوان، وذلك بقوله :" أن الرئيس ايزنهاور ووزير خارجيته دالاس هما اللذان لعبا الدور الرئيسي، والأكثر فعالية في صد العدوان" ، وأدرك الرئيس عبد الناصر هذا وأبدى استعداده لتحسين علاقة مصر مع إدارة الرئيس ايزنهاور، والتبديد مخاوف الإدارة الأميركية أبلغ المسؤولين الأميركيين، " إن سياسة عدم الانحياز التي تسير عليها مصر في الأساس سياسة دفاعية "، وأكد : " انه ليست لمصر أية نية التعريض واردات وإمدادات الغرب من النفط إلى الخطر، وليست لها نية في تعزيز التعاون مع الاتحاد السوفيتي" ، وحين سأله السفير الأميركي في مصر ريموند هير (*R.Hare*) عن التحركات السوفيتية في المنطقة، أشار الرئيس عبدالناصر : " أن مصر كافحت طويلا التخلص من الهيمنة الاجنبية ولا ينوي تكرار الهيمنة مع السوفيت هذه المرة [٢٢] .

وتشير المصادر إلى أن الإدارة الأمريكية لم تكن تريد مصادقة نظام الرئيس عبد الناصر بل كانت تريد تطويعه، وكانت تنظر إلى الرئيس عبد الناصر بصفته " أداة سوفيتية " تعمل على تسهيل تطفل النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط، واتفقت الآراء في واشنطن على أن الرئيس عبد الناصر لا يمكن الوثوق به فيجب عزله وجعله يشعر بذلك، قال الرئيس ايزنهاور : " إننا نعتبر عبد الناصر شخصاً يمثل نفوذا شريرا " ، وربما كان لهذه النظرة الأميركية تجاه مصر ما يبررها، والتي أتضحت من خلال إشارات عدة منها، قبول جمال عبد الناصر في ٢٧ / ايلول / ١٩٥٥ بعرض سوفيتي لتسليح مصر بالعتاد التشيكوسلوفاكي، ونتيجة لذلك وصل العديد من

الخبراء والمدربين السوفيت إلى مصر لغرض تدريب الجيش المصري على استعمال هذه الأسلحة السوفيتية، وتعد هذه أول خطوة في طريق التقارب المصري مع المعسكر الشيوعي؛ وكذلك العرض السوفيتي الذي قدم في ١٧ / تشرين الأول / ١٩٥٥ لغرض تمويل بناء السد العالي، وذلك بقرض تبلغ قيمته (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار على مدى ثلاثين عاماً وبفائدة قدرها ٢% وزيارة وزير الخارجية السوفيتي ديميتري شيبيلوف في ١٦ / حزيران / ١٩٥٦ منطقة الشرق الأوسط تشمل القاهرة ودمشق وبيروت، وتعد هذه الزيارة الأولى من نوعها لمسؤول سوفيتي للمنطقة، وخلال زيارته للقاهرة جدد شيبيلوف عرض بلاده لتمويل بناء السد العالي فضلا عن ذلك عدت الولايات المتحدة الإمدادات المصرية لكل من اليمن والجزائر وغيرها من الأقطار الأخرى المقاومة للاحتلال الأجنبي تحقيقاً لخطط الشيوعية الدولية في المنطقة، وهي الحجة التي كثيرا ما بالغت بها الولايات المتحدة وعقب ذلك طرحت الإدارة الأميركية مبادرات عدة ترمي إلى إجراء موازنة تجاه النفود المصري في الوطن العربي، وإلى تقوية معارضي مصر في المنطقة[٢٣].

سارعت مصر وأصدرت بيانا رباعيا مصريا – اردنيا – سعودياً – سوريا في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٧ رفضت فيه " **نظرية ملء الفراغ** "، وأكدت أن القومية العربية هي أساس أي سياسة عربية وأطلق على البيان أسم " **ميثاق التضامن العربي** "، والذي أكد فيه المجتمعون على تقديم مساعدة للأردن تبلغ ١٢,٥ مليون جنيه استرليني سنوياً، من بينها خمسة ملايين تدفعها السعودية، لتحل محل المساعدات البريطانية، وجاء في البيان كذلك قبول العرب آية مساعدة شريطة ان لا تمس السيادة القومية، وان الدول العربية هي أقدر على ملء الفراغ المزعوم، كما وأعلن جمال عبد الناصر في ٢٥ / كانون الثاني / ١٩٥٧ : " أن مبدأ ايزنهاور تضمن تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية، وأن مصر ترفض تلك المساعدات، لأنها تتضمن قيوداً سياسية تجعلها ترتبط بالسياسة التي ترسمها الخارجية الأميركية. وعبر كذلك عن رأيه بالمبدأ بقوله:" إنه حلف عسكري جديد وبديل المشروعات الدفاع عن الشرق الأوسط، وهو أيضا تكملة الحلف بغداد...[٢٤] وأننا لن نقبل المشروع الغربي الذي يقول أن هناك فراغ في الشرقين الأدنى والأوسط إننا سنملأ هذا الفراغ بل لقد ملأناه فعلا [٢٥] .

وفي هذا الصدد أوضح عبد الناصر في حديثه للممثلين الدبلوماسيين الأجانب في ١٦ / شباط / ١٩٥٧ أن مصر رفصت المشروع الأميركي الذي يتحدث عن الفراغ في الشرق الأوسط الذي يجب ملؤه من قبل الدول العربية نفسها ولأن القومية العربية استطاعت أن تملا هذا الفراغ [٢٦] ، وكان رأي جمال عبد الناصر أن حياد الدول العربية في الحرب الباردة هو أمر لازم لأمنهم وللسلام العالمي، وما مبدأ أيزنهاور إلا محاولة لعزل مصر وبالتالي فهو استمرار السياسة عدوان السويس ولكن بأساليب أكثر غموضاً، وهدفه الأساس هو القضاء على زعامة مصر للقومية العربية [٢٧] ، كما أكد الرئيس جمال عبد الناصر في مقابلة مع التلفزيون البريطاني " أن المشروع جاء لمقاومة الحركة القومية العربية في المنطقة تحت ستار مقاومة الشيوعية، وهذا ما يؤدي إلى تسرب الشيوعية إلى الحركة الوطنية، كما أكد للسناتور الأمريكي (هربرت همفريز) الذي زار الشرق الاوسط " ان مصر تقف ضد أهداف المشروع، لأنه لا يعني حماية الشرق الاوسط من السيطرة الاجنبية بقدر ما هو فرض

للحماية الاميركية عليه، ولعل سبب تريث مصر في بادئ الأمر وعدم البوح في معاداتها ورفضها للمبدأ كان، بسبب أن مصر كانت تأمل أن تؤثر الولايات المتحدة على الكيان الصهيوني لسحب قواته من الأراضي التي احتلتها أثناء العدوان الثلاثي على مصر [٢٨] .

وفي ٢٥ / شباط / ١٩٥٧ عقدت قمة رباعية في القاهرة بين كل من الرئيس المصري جمال عبد الناصر والملك سعود (ملك السعودية) والملك حسين (ملك الأردن) والرئيس السوري صبري العسلي، لبحث عدد من القضايا كان أهمها مبدأ ايزنهاور، وحاول الملك سعود أن يصدر عن الاجتماع بيانا يندد فيه بالشيوعية وبالتهديد الشيوعي البلدان المنطقة العربية، وهذا ما رفضته مصر وسوريا، ذلك لأن مبدأ ايزنهاور كان يستند الى وجود مثل هذا التهديد، وأن صدور مثل هذا البيان سيكون بمثابة دعم المبدأ ايزنهاور، لكن النتيجة لم تكن بمستوى الطموح فقد انشق الصف العربي في هذه القمة إلى قسمين، إذ أيد الملك سعود ولاسيما بعد زيارته لواشنطن التي بدأت في ٢٠ / ك٢ / ١٩٥٧ والملك حسين المبدأ، في حين عارضه عبد الناصر والقوتلي وبذلك أحققت محاولة أقامه تحالف رباعي بينهم للتصدي لمبدأ أيزنهاور، وبعد أن وافق الكونكرس بمجلسيه على المبدأ في ٧ / ادار/ ١٩٥٧[٢٩]، عبر الرئيس عبد الناصر عن ذلك بقوله . " إنا لن نقبل المشروع الغربي الذي يقول أن هناك فراغاً في الشرقين الأدنى والأوسط ... إننا سنملأ هذا الفراغ، بل لقد ملأناه فعلا ". وأضاف: " لو كان هذا الفراغ المزعوم موجوداً حقا لاستطاع المعتدون البريطانيون والفرنسيون والإسرائيلون أن يملاؤه [٣٠] .

لم تقف الولايات المتحدة عند هذا الحد، بل إنها لم تكن راضية عن بعض المواقف العربية تجاه مشروعها الجديد مع العلم أن عدداً من الدول العربية وافقت عليه مثل السعودية والأردن ولبنان والعراق، وقد وصفت من جانب الأميركان بـ " **الموافقة الدافئة** "، أما القسم الآخر، والتي لها تأثير خاص في المنطقة، مثل مصر وسوريا، فقد عارضنا المشروع[٣١]، ولهذا كلف الرئيس الأميركي ايزنهاور مبعوثه الشخصي جيم ريتشاردر (***James Richards***) بزيارة إلى منطقة الشرق الأوسط[٣٢]، وذلك لكي يمارس ضغطا على الحكومات التي وقفت بوجه المشروع ومن ثم اقناعها بالموافقة عليه، وكذلك من أجل الحصول على مؤيدين جدد للمشروع الأميركي، وقد غادر ريتشاردر واشنطن متجها إلى منطقة الشرق الأوسط في ١٢ / آذار / ١٩٥٧[٣٣] ، وقد جندت لهذا الغرض (أي الترويج للمبدأ في الشرق الأوسط) ما يقارب (١١) صحيفة في مختلف المجالات الاقتصادية والقضائية والعسكرية وغيرها بغية أنجاح مهمة جيمس ريتشاردز، التي كلف خلالها زيارة (١٨) دولة في المنطقة [٣٤] .

وفي ١٩ / آذار / ١٩٥٧ فاتحت مصر العراق وبمذكرة رسمية عن طريق سفارتها في بغداد حول موقف مصر من مبعوث الرئيس الأميركي للشرق الأوسط (جيمس ريتشاردز)، إذ ربطت موضوع استقباله بشرط انسحاب القوات الصهيونية إلى ما وراء خطوط هدنة ١٩٥٦، وأن أهداف الولايات المتحدة القائلة بالدفاع عن الشرق الأوسط ستكون الحكومة المصرية على استعداد لمناقشتها مع ريتشاردز إذ أنسحبت القوات الصهيونية إلى ما وراء خطوط الهدنة، ومن جانبها أخبرت الولايات المتحدة السفير المصري في واشنطن أحمد حسين أن

مصر أذا أرادت أن يذهب إليها ريتشاردز، عليها توجيه دعوة رسمية له، غير ان مصر رفضت توجيه دعوة لريتشاردز، لأن مصر ترفض أن تأخذ مساعدات أو تقطع على نفسها تعهدات والتزامات، وأن مصر لا ترى في الاتحاد السوفيتي هو الخطر الأول للمنطقة، بل يكمن الخطر بـ " الكيان الصهيوني " [٣٥]، وبذلك لم ينجح جيمس ريتشاردز بزيارة مصر خلال جولته في المنطقة، لأن مصر رفضت ذلك مسبقا [٣٦]، وتزامنا مع بعثة ريتشاردز إلى الشرق الوسط زار مصر وقتذاك موفد من الولايات المتحدة اسمه (أ . م . جرينوود) حاملا معه خطاب توصية للرئيس عبد الناصر من رئيس الإدارة الأميركية أيزنهاور وعدد من أعضاء الكونكرس، وعند دخوله لمصر التقى بعض المسؤولين والصحفيين وقدم نفسه إليهم بصفته رئيس لجنة الشرق الأوسط للتسوية السلمية، كانت مهمة الأولى تقديمه مشروعاً كاملاً لشراء قناة السويس بمبلغ قدره (الفي مليون دولار) تقدم نقدا، لكن هذا المشروع لشراء القناة جوبه بالرفض من وزير الخارجية المصري محمد فوزي الذي استقبل جرينوود في مكتبه، ولم يغادر جرينوود مصر بسرعه بل بقي فيها ما يقارب شهر على أمل في مقابلة جمال عبدالناصر لكن هذا الامر لم يتحقق [٣٧] .

وخلال زيارة ريتشاردر للمنطقة عقد مؤتمر (برمودا) في ٢٢ / آذار / ١٩٥٧ وحضر المؤتمر كل من الرئيس الأميركي ايزنهاور ورئيس الوزراء البريطاني ماكميلان (*H.Macmillan*) ووزيري خارجيتهما، وكان هدف المؤتمر هو صياغة مخططات محددة للنشاط التخريبي (لاسيما تنظيم الانقلابات) ضد بعض الدول العربية، وبشكل رئيس ضد مصر وسوريا، وأعلنت الولايات المتحدة في المؤتمر عن دخولها في اللجنة العسكرية لحلف بغداد، بحجة الوقوف بوجه ما يسمى " بالخطر الشيوعي " على المنطقة [٣٨] .

ومن أشكال الضغط الذي تعرضت له مصر لإجبارها على القبول بمبدأ أيزنهاور التهديد العسكري المبطن ضدها، إذ صرح عضو مجلس الشيوخ الأميركي وليام فولبرايت (*W. Fulbright*) أن مصر تهدد استقلال الأردن، ورفض الولايات المتحدة الأميركية السماح المؤسسة (كير) بتنفيذ برنامج لتوزيع الأغذية في مصر بكلفة (٧٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار من فائض الإنتاج الأميركي الزراعي[٣٩]، وتعليق البرنامج الأميركي الخاص بتقديم مساعدات فنية ومعونات من القمح إلى مصر[٤٠] .

وفي لقاء جرى بين جمال عبد الناصر وسفير الولايات المتحدة الأميركية في مصر (هير)، إذ سال هير جمال عبد الناصر حول رأيه من مبدأ ايزنهاور، فأجابه جمال عبد الناصر بقوله : " أنه مبدأ أعور ، وهذا عيب المبدأ، كونه ينظر بعين واحدة " رد عليه السفير بقوله : " لو فرضنا أن رأي جمال عبد الناصر كان صحيحاً فإن حالة العور أفضل من حالة العمى " فرد عليه جمال عبد الناصر قائلا : " لا " [٤١] .

وفي ٢٥ / بيسان / ١٩٥٧ ، أصدر الرئيس ايزنهاور أوامره إلى الأسطول السادس الأميركي بالاتجاه نحو شرقي البحر المتوسط، بحجة منع أي عمل تقوم به مصر أو سوريا ضد الأردن. وفي خطاب له (جمال عبد الناصر) أيضا في ٢٦ تموز ١٩٥٧، أعلن فيه عدم قبول مصر بمبدأ ايزنهاور، لأنه يتضمن قيوداً سياسية تجعل الحكومة المصرية مرتبطة بالسياسة التي ترسمها وزارة الخارجية الأمريكية[٤٢]. وأكد في تصريح له

في ١٧ أب ١٩٥٧ بالقول " إن مشروع ايرنهاور ينص على ضرورة الارتباط بسياسة أمريكا، ولقد أعلنت مصر سياستها وهي سياسة عدم الانحياز، وعدم قبول أية معونة مشروطة، ولهذا رفضنا المشروع "[٤٣] .

وتشير المصادر إلى أن هذا المبدأ جاء للقضاء على سياسة الحياد الايجابي، فالحكومة الأميركية كانت تعتقد أن هذه السياسة هي من أفكار الشيوعية لخدمة أهدافها في المنطقة. ووضع مشروع ايزنهاور البلدان العربية، بشكل فعلى أمام خيارين، إما الموافقة عليه والانضمام بهذا الشكل إلى الحلف المعادي للشيوعية الذي تقوده الولايات المتحدة، وإما الرفض والوقوف بهذا الشكل إلى جانب البلدان التي تسيطر عليها الشيوعية الدولية، وعلى الولايات المتحدة أن تعمل ضدها. وكانت وجهة نظر مصر، أن الخطر لا يمكن في الشيوعية الدولية، بل الخطر الحقيقي يكمن في تعاون الغرب مع الصهيونية، وترى بأنه لا يوجد فراغ في الشرق الأوسط، فقد قامت فيه دول حديثة أصيلة جادة في الحفاظ على استقلالها، ومن مصلحتها الذاتية أن يسود الاستقرار في المنطقة وهذا لا يتم بانضمامها إلى الأحلاف العسكرية التي تشترك فيها دول أجنبية، وإنما يتم بتكاتف شعوبها وحدها، ولان الأحلاف لا تساعد على توفير الاستقرار دائما، وتتسبب في وجود حالة من التوتر، فارتأت مصر الوقوف على الحياد بين العرب والشرق، إذ لا مصلحة لها في الدخول في ميدان يتصارع فيه عمالقة بأسلحة حديثة لا تملك مثلها.

فهم الرئيس عبد الناصر فحوى مبدأ ايزنهاور، بأنه محاولة لتحقيق أربعة أهداف هي:

١. تحويل الأنظار عن القضية الفلسطينية والخطر الإسرائيلي

٢. تشجيع عدم الثقة والريبة بين البلدان العربية

٣. إعطاء بعض صفقات السلاح الرمزية إلى البلدان العربية في الحدود التي لا يكون لها أثرا على التفوق العسكري الإسرائيلي

٤. ربط البلدان العربية في نطاق أمني واستراتيجي واحد مع إسرائيل .

ثانياً / علامات الرفض المصري لمبدأ إيزنهاور :-

١. ارسال جمال عبد الناصر في ٨ / تشرين الأول / ١٩٥٧ قوات إلى مدينة اللاذقية السورية للمساهمة في الدفاع عن الشمال السوري، والاتحاد السوفيتي يعلن تأييده الموقف سوريا، ويرسل بارجة حربية ومدمرة .

٢. اعلان الوحدة بين مصر وسوريا في ١/ شباط / ١٩٥٨ تحت اسم " الجمهورية العربية المتحدة ". (برلمان البلدين صادقا على الوحدة بالاجماع في ١٥ / شباط ١٩٥٨؛ وأجري أستفتاء شعبي في كلا البلدين في ٢١ / شباط / ١٩٥٨ وعبر فيه المصريون والسوريون عن ترحيبهم بالوحدة بين البلدين، وتوحد الجيشين تحت قيادة المشير عبد الحكيم عامر.

٣. تعهد عبد الناصر في ١٨ / تموز / ١٩٥٨ بحماية الجمهورية العراقية الناشئة.

٤. اجتماع جمال عبد الناصر مع عبد السلام عارف في ١٩ / تموز / ١٩٥٨ في العاصمة السورية دمشق، وخلال الاجتماع دعا عبد الناصر العراق بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة.

٥. قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية العربية المتحدة – والأردن اثر انحياز الأخيرة الصالح مبدأ أيزنهاور، ودعوتها الشعب السوري بالثورة على سلطات القاهرة في ٢٠/ تموز / ١٩٥٨

٦. توقيع مصر في ١٨ / كانون الثاني / ١٩٦٠ اتفاقاً مع الاتحاد السوفيتي يقضي بمنحها منح مصر) قرضا قدره (١٠٠) مليون لأكمال المرحلة الثانية من تشييد مشروع السد العالي [٤٤] .

ومن الجدير بالذكر أنه في ٢٢ / تشرين الثاني / ١٩٥٧ وصل وفد من الكونكرس الأميركي إلى القاهرة كانت مهمته اجراء دراسة عن العلاقات المصرية – الأميركية، وقد لاقي الترحيب والعناية من الحكومة المصرية، يترأسها جمال عبد الناصر وبقية المسؤولين المصريين وعكست المباحثات التي دارت بين الجانبين، عن تحسن العلاقات بين البلدين وتقدمها نحو الأفضل مما كانت عليه في المدة التي سبقت زيارة وفد جرينوود إلى مصر [٤٥] .

ثالثاً / موقف سوريا من مبدأ ايزنهاور

أعلنت الحكومة السورية موقفها الرسمي في العاشر من كانون الثاني ١٩٥٧، في بيان وزاري رحبت فيه بجزء من مبدأ أيزنهاور الخاص بدعم الولايات المتحدة الكامل لاستقلال شعوب المنطقة، ولكن الحكومة السورية أوردت عدة تحفظات جوهرية على المبدأ، كان أهمها رفض نظرية إن وجود مصالح اقتصادية لدولة ما أو مجموعة دول، في أي منطقة من العالم تتيح لها التدخل في شؤون تلك المنطقة، لأن مثل هذه النظرية تفتح الباب واسعاً أمام التنافس الدولي في المنطقة وهو أمر مخالف الميثاق الأمم المتحدة [٤٦] واعتبرته الحكومة السورية دعوة للخروج على أسس ومبادئ **الحياد الايجابي** [٤٧] وإعلان الحرب الباردة في الشرق الأوسط [٤٨].

ومن جانب أخر عدت الحكومة السورية نظرية الفراغ، نظرية مصطنعة من جانب القوى الإمبريالية، لتبرير تدخلها في المنطقة، وأن الحكومة السورية ترفض ذلك رفضاً قاطعاً، أذ لا يوجد بحسب البيان فراغ حقيقي في منطقة الشرق الأوسط منذ أن نالت دول المنطقة استقلالها، وأن كل الإحداث التاريخية الماضية والحاضرة تشير بوضوح بأنه لا خطورة على الدول العربية من الشيوعية بل الخطر الأكبر هو من الصهيونية والأطماع الإمبريالية [٤٩] .

وفصلاً عن الرفض السوري الصريح لمبدأ أيزنهاور، اسهمت الحكومة السورية بنشاط في الدعوة اللقاءات الزعماء العرب في يومي من التاسع عشر والعشرين من كانون الثاني ويومي السادس والعشرين والسابع والعشرين من شباط ١٩٥٧، والتي أظهرت عزم سوريا على أبداء مقاومة فعالة لمخططات الولايات المتحدة

الأمريكية العدوانية رغم مساعي الملك سعود بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية ومحاولاته التأثير على تغيير موقف سوريا ومصر من مبدأ أيزنهاور [٥٠] .

وبعد أن وافق مجلسا الكونكرس (الشيوخ والنواب) على مبدأ أيزنهاور بقرار مشترك صدر في التاسع من آذار ١٩٥٧، أرسل الرئيس ايزنهاور جيمس ريتشارد *James Richard* مساعدة الخاص لشؤون الشرق الأوسط والمدير السابق للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، في حولة شرق أوسطية، لشرح أهداف مبدأ ايزنهاور لدول المنطقة، ألا أن سوريا التي رفضت التباحث معه الأمر الذي أدى إلى تعميق الشكوك الأمريكية حول الخرق الشيوعي السوفييتي للمؤسسة العسكرية السورية، لاسيما وان الولايات المتحدة لا ترى رجلاً قوياً في دمشق مقارنة بجمال عبد الناصر [٥١].

فضلاً عن الموقف السوري الرافض المبدأ أيزنهاور، فقد كانت الأحداث الداخلية في سوريا تزيد من مخاوفهم الولايات المتحدة ، ففي منتصف آذار ١٩٥٧، أعطيت شركة تكنو اكسبورت التشيكية عقد اقامة مصفاة للبترول في مدينة حماء على الرغم من أن عرض شركة بروكون الأنكلو – أمريكية كان اقل سعراً من عرض الشركة التشيكية. ولم تكن تلك التطورات لتمر مروراً عابراً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، ففي المدة الممتدة بين يومي العشرين والرابع والعشرين من أدار ١٩٥٧ عقد مؤتمر برمودا بحضور الرئيس أيزنهاور ورئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكيلان فضلاً عن وزيرا خارجية البلدين هدف بحث الوضع في سوريا، وقد أشارت إحدى مذكرات للمؤتمر أن هدف العرب يجب ان يكون تغيير النظام في سوريا والعمل على الإتيان بنظام حكم يكون على الأقل غير مناهض للغرب والعراق ومستعداً وقادراً على السماح بتشغيل خط أنابيب النفط بصورة منتظمة [٥٢]، وأتاحت الأزمة القصيرة التي حدثت في الأردن في بيان ١٩٥٧ الفرصة الأولى لتطبيق مبدأ أيزنهاور، أذ رافق تلك التطورات قيام سوريا بتحشيد بعض قواتها على الحدود الأردنية للضغط على الملك حسين من جهة، ورسالة دعم إلى المتمردين عليه من جهة أخرى[٥٣]، ونتيجة لذلك أمر الرئيس الأمريكي الأسطول السادس بالتوجه إلى شرق البحر المتوسط كدليل على تصميم واشنطن على التدخل في الأزمة، فضلاً عن استجابة الحكومة الأمريكية لطلب الملك حسين منح الأردن معونة اقتصادية لدعم الاستقرار الاقتصادي والسياسي للأردن فعاد الأسطول السادس إلى قاعدته في الرابع من أيار ١٩٥٧[٥٤].

رابعاً / سياسة الضغط الامريكي على سوريا لتطبيق مبدأ ايزنهاور

في أعقاب تلك الأزمة أعلن وزير الخارجية جون دالاس في السادس عشر من أيار ١٩٥٧ ، بأن لدى الولايات المتحدة الأمريكية أدلة قاطعة بتعاون سوريا مع الاتحاد السوفييتي ضد الأردن، وأن نظام الملك حسين مهدد بخطر الوقوع في قبضة الشيوعية[٥٥]. وقد استهدف التحذير الأمريكي في الوقت نفسه إثارة قلق المملكة العربية السعودية ضمن إطار الجهود الأمريكية المكثفة الرامية إلى إقامة محور جديد مكون من الأردن والعراق والسعودية لمواجهة محور سوريا ومصر [٥٦].

ومع اقتراب الصيف فأن المسؤولين الأمريكيين في وزارة الخارجية والدفاع، كانوا متخوفين من أن سوريا قد تنزلق إلى المعسكر الشرقي، ومما ورد في ذلك القلق هو تلاحق التقارير التي أشارت إلى وجود متطوعين سوفييت في سوريا للدفاع عنها ومصر، وأحدث صحف عربية إسرائيلية تنشر مقالات حول شحنات كبيرة من الدبابات والطائرات السوفيتية إلى سوريا ودخول دفعات من الضباط والفنيين السوفييت إلى سوريا وإنشاء قواعد عسكرة في الصحراء وقد ساعدت هذه المقالات على تشكيل هو من الرأي المعادي لسوريا [٥٧].

وبالإضافة إلى الحملة الإعلامية التي تعرضت لها سوريا، فقد مارست الولايات المتحدة ضغطاً اقتصادياً [٥٨] عليها حاولت من خلاله أن تحير سوريا على قبول مبدأ ايزنهاور، الأمر الذي كان بمثابة تنفيد للمقررات في اتخذتها الحكومتين الأمريكية والبريطانية إبان مؤتمر برمودا الذي عقد في آذار ١٩٥٧، والتي نصت على تنظيم ضغوط اقتصادية على سوريا، فضلاً عن ذلك فقد كان الجيش التركي يجري تحركات عسكرية على الحدود ما بين سوريا وتركيا منذ آيار ١٩٥٧ بناء على طلب من الحكومة الأمريكية للضغط على الحكومة السورية [٥٩] .

وعلى الرغم من كل الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة لثني الحكومة السورية في رفضها سياستها الجديدة، ألا أن الحكومة السورية استمرت في موقفها الرافض للمبدأ، فضلاً عن تأكيد المسؤولين السوريين بعدم وجود أي تسلل شيوعي إلى سوريا، الأمر الذي رفضه المسؤولون الأمريكيون واعدوه إنكاراً غير مقبول، وأن الأمريكيون مؤمنون بأن سوريا تدور في فلك الاتحاد السوفيتي [٦٠]، لاسيما بعد توقيع اتفاق تعاون بينهما في السادس من أب ١٩٥٧، قدمت بمقتضاها الحكومة السوفيتية السورية مساعدات الاقتصادية وتقنية واسعة النطاق [٦١] .

وفي الحقيقة أن ما أثار غضب الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا ليس الاتفاق السوري – السوفيتي بحد ذاته، وإنما مشاركة العديد من العسكريين في هذه المفاوضات الثنائية، ومن ثم حمل صناع القرار الأمريكيين على الاعتقاد بأن الاتفاق تناول مساعدة عسكرية لم يعلى عنها وأن سوريا تتجه نحو التحالف مع المعسكر الشرقي، وعلى كل حال فقد كانت هذه الاتفاقية هي السبب الخارجي النشوء الأزمة السورية الأمريكية أما الحدث الثاني الذي أثار قلق الأمريكيين والذي كان عتابة السبب المباشر في الأزمة السورية – الأمريكية فيعود إلى أن الحكومة السورية قد اكتشفت مؤامرة أمريكية تهدف إلى قلب نظام الحكم في سوريا في الثاني عشر من آب (١٩٥٧) [٦٢]، وعلى أثرها تم طرد ثلاثة دبلوماسيين أمريكيين في السفارة الأمريكية في دمشق، وهم كل من نائب القنصل فرنسيس جيتون، والسكرتير الثاني في السفارة هوارد ستون، والملحق العسكري الكونيل روبرت مولوي، وردت واشنطن على ذلك بطرد السفير السوري في واشنطن (فريد زين الدين) واحد موظفي سفارته [٦٣]، وأعلنت الخارجية الأمريكية نفيها الضلوع بأية محاولة لقلب نظام الحكم في سوريا، فضلاً عن ذلك قامت الخارجية الأمريكية بإرسال مبعوثين من موظفي سفاراتها كممثلين عنها إلى كل من الحكومة العراقية والأردنية والسعودية واللبنانية لشرح وجهة النظر الأمريكية حول الموضوع [٦٤].

وفي السياق نفسه أدلى جون فوستر دالاس بتصريح أوضح فيه أن سوريا قد وقعت تحت هيمنة الاتحاد السوفييتي ومن ثم فأن الحكومة الأمريكية لا تستطيع وحدها أن تفعل شيئاً أذ لا بد من اشتراك حكومات الشرق الأوسط، وهكذا يتضح أن الخارجية الأمريكية قد ألقت مسألة الرد حول التطورات الجارية في سوريا على عاتق حكومات الشرق الأوسط، وعلى الرغم من قلق وزارة الخارجية الأمريكية بشأن الوضع في سوريا، بحدها قد آثرت التعامل مع الموضوع بدبلوماسية من خلال النصائح التي قدمها دالاس إلى الرئيس أيزنهاور بعدم الإدلاء بأي تصريح يشير إلى وقوع سوريا تحت الهيمنة الشيوعية تحده بالمقابل حثه على ضرورة عدم إصدار تصريح ينفي ذلك، ويبدو أن الخارجية الأمريكية أرادت أن يأتي ذلك من جانب دول الشرق الأوسط المحاورة لسوريا [٦٥] .

وفي السابع والعشرين من آب ١٩٥٧ عقد اجتماع في وزارة الخارجية الأمريكية حضره الرئيس ايزنهاور ووزير الخارجية وكبار موظفي وزارتي الخارجية والدفاع وأعضاء بارزون من وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية ، ناقش خلاله المجتمعون الحالة السورية، واتفق المجتمعون على انه أذا ما قامت الدول العربية المتاخمة لسوريا بتركيز قواتها العسكرية على الحدود السورية فإن ذلك سيؤدي إلى أضعاف القوة العسكرية السورية، وأن أي عمل ضد سوريا يجب المبادرة إليه فوراً قبل أن تكون لسوريا والاتحاد السوفيتي فرصة توقيع معاهدة دفاع مشترك بينهما ، مما يؤدي إلى تحول العلاقات السورية السوفيتية من علاقات صداقة إلى علاقات التحالف يترتب في ضوئها العديد من الالتزامات العسكرية على الاتحاد السوفيتي، ولكي تتجنب الولايات المتحدة مثل هكذا احتمال فأنها قررت حث الدول المتاخمة لسورية على اتخاذ زمام المبادرة التغيير الأوضاع في سوريا، ويتضح من ذلك أن الحكومة الأمريكية كانت تهدف إلى أن يكون الإجراء الذي يتحد ضد سوريا من جانب العرب أنفسهم، وبذلك يتم تفادي الانتقادات التي تعرضت لها الدول الغربية إبان العدوان الثلاثي على مصر [٦٦] .

مارست الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطاً كبيرة على سوريا وحكومتها وذلك بتحرك الأسطول السادس إلى شرق البحر المتوسط قبالة السواحل السورية وأرسلت طائرات مقاتلة إلى تركيا قاعدة أضنة التركية لتكون عربية من سوريا[٦٧]، وهكذا فقد اتجه تفكير صناع القرار في واشنطن إلى فكرة عزل سوريا مما قد يفضي إلى عملية انقلابية في سوريا [٦٨].

وفي الوقت الذي كان فيه مبعوث الرئيس ايزنهاور لوي هندرسون وكيل وزارة الخارجية واحد خبراء الشرق الأوسط يقوم بجولته في الشرق الأوسط التي بدءها في الرابع والعشرين من أن ١٩٥٧، للبحث رسمياً مع عدد من دول المنطقة ومنها تركيا والعراق والأردن ولبنان في " المسألة الوضع في سوريا " التي تهددها " الشيوعية الدولية " [٦٩]، سافر شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية إلى القاهرة في السابع والعشرين من آب من العام نفسه للاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر وهناك أنكر القوتلي ان يكون بلده خاضعاً للسيطرة الشيوعية منتقداً المسؤولين الأمريكيين بسبب عدم تمييزهم بين الشيوعية واتجاهات القومية العربية [٧٠].

وبعد استلام الحكومة الأمريكية لتقرير هندرسون عقد اجتماع في البيت الأبيض في الخامس من أيلول ١٩٥٧ أعلن خلاله أن سوريا أصبحت شيوعية، وقاعدة لتهديد أمن الدول الأخرى المجاورة لها في المنطقة وأن قادة الدول التي زارها أعربوا له عن قلقهم البالغ بشأن الوضع في سوريا(٧١) ، وأن الأتراك كانوا متحمسين لضرورة القيام بعمل حاسم ضد سوريا ويتوقعون الوضع نفسه من الحكومة الأمريكية، وكان دالاس مقتنعاً بان تركيا هي الوحيدة التي من الممكن أن تقوم بالتدخل العسكري لما لا يمكن تجاهلها، لا سيما وان الدول العربية المجاورة لسوريا غير قادرة على القيام بسياسة فعالة ازاء الاوضاع في سوريا، وبذلك يكون جون فوستر دالاس قد أعطى لتركيا الضوء الاخضر التبادر بالقيام بحركة عسكرية ضد حكومة دمشق(٧٢).

استمرت الإدارة الأمريكية في التباحث في الشأن السوري، ففي السابع من أيلول ١٩٥٧ عقد اجتماع في البيت البيض المناقشة الخيارات المطروحة للتعامل مع سوريا، وقد شارك في الاجتماع الرئيس ايزنهاور ووزير الخارجية جون فوستر دالاس ولوي هندرسون وكبار موظفي وزارة الخارجية والدفاع ، فبدأ هندرسون بإعطاء ملخص حول الوضع في منطقة الشرق الأوسط، إذ أوضح أن الرأي الذي استقرت عليه التحالفات الإقليمية هو طالما أن سوريا لم تقم بأية استفزازات فأنه والحالة تلك لا يمكن القيام بعمل ملموس سيما وان العرب غير مقتنعين بفكرة غزو سوريا لصالح المعسكر الغربي، إما الرئيس فقد أوضح أن على الولايات المتحدة أن تدعم حلفائها في المنطقة، وأعلن عن عزمه استخدام مبدأ ايزنهاور بسبب الوضع في سوريا (٧٣).

وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة الأمريكية تعمل جاهدة في سبيل حث الدول المجاورة لسوريا للقيام بعمل عسكري ضد الاخيرة، جرت مشاورات مكثفة مع بريطانيا للحصول على الدعم السياسي والمعنوي، إلا أن تلك المشاورات باءت بالفشل بعد أن أعلنت الخارجية البريطانية في التاسع من أيلول بأنه لن يكون هناك تدخل أو عمل مشترك بريطاني–أمريكي ضد سوريا، بسبب خشيتها من أن يقوم السوريين بقطع أنبوب النفط العراقي المار عبر سوريا باتجاه أوربا، ونتيجة لذلك وفضلاً عن اقتناع الإدارة الأمريكية بصعوبة استخدام الدول العربية المجاورة لسوريا في عمل عسكري ضد الأخيرة، أضطر الأمريكيون إلى التخفيف من حدة التوتر مع حكومة سوريا ففي العاشر من أيلول ١٩٥٧ وفي مؤتمر صحفي اتخذ دالاس الخطوة العلنية الأولى بعيداً عن المواجهة العسكرية مع سوريا، اذ اوضح أن قيادة القوات الأمريكية تعمل ضد سوريا بموجب المبدأ المذكور يقتضي أن تحقق ثلاثة وقائع وهي أن تكون سوريا قد رجحت فعلاً للشيوعية العالمية، وأن تكون قد اعترفت عملاً عدوانياً من دولة أخرى، وفي تكون الملاك الدولة قد طلبت رسمياً استخدام القوات الأمريكية، واستطرد مؤكداً للصحفيين أنه لم يتحقق أي من هذه الشروط الثلاثة ولا حتى الأول منها ولا تحتمل أن يحدث أي واحد منها في ذلك الوقت، وبذلك تكون الحكومة الأمريكية قد تراجعت عن اشتراك في عمل عسكري ضد سوريا (٧٤) .

ويمكن اضافة سبب أخر ساهم في تخفيف حدة التوتر بين واشنطن والدول العربية المجاورة لسوريا من جهة وبين سوريا من جهة أخرى، وتمثل ذلك بجهود الملك سعود بن عبدالعزيز، ملك المملكة العربية السعودية، الذي أعلن رغبته في القيام بمبادرة للمصالحة بين الاطراف المتخاصمة(٧٥).

واستناداً الى التحركات التي قام بها الملك السعودي، أعلن أحمد الشقيري، مندوب المملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة في الثاني من تشرين الاول١٩٥٧ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن الاسلحة التي حصلت عليها سوريا من الاتحاد السوفيتي لم توجه ضد جيرانها سواء كانوا من العرب أو غيرهم، كما عبر الشقيري عن موقف بلاده الذي يؤكد أن السعودية سوف تقف الى جانب سوريا في دفاعاتها عن سيادتها واستقلالها، وهكذا اسفرت التحركات السعودية عن انهاد الازمة السورية – الامريكية كما أسهمت الى حد بعيد في تبديد قلق الدول العربية المجاورة لسوريا والتي كانت تخشى من احتمال قيام الاخيرة بمهاجمتها وبدعم عسكري ومعنوي من الاتحاد السوفيتي، ويبدو أن ذلك القلق كان مبالغاً فيه كثيراً ولم يكن مبرراً، فالعلاقات السورية – السوفيتية لم تكن اكثر من علاقات طبيعية ضمن النطاق الدولي، نمت في ظل الدعم الاقتصادي و العسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة لـ إسرائيل [٧٦].

الخاتمة

أن مبدأ ايزنهاور – في الواقع – هو تطوير لحلف بغداد ولمشروع الدفاع الشرق الاوسط الذي رفضته مصر عام ١٩٥١، ونتيجة للضغوط الامريكية على الدول العربية من جهة، واغراءاتها لها من جهة اخرى تم شق الصف العربي الذي حاولت مصر بناء عن طريق معارضة حلف بغداد، والدعوة الى سياسة الحياد، وكما نجح بغداد في عزل العراق عن البلدان العربية الاخرى، فان مشروع ايزنهاور سعى كذلك الى عزل السعودية و الاردن عن مصر .

وعلى العموم بقي المبدأ عقيماً بالقياس الى مشاكل المنطقة ومتطلباتها آنذاك، وقد أنتقد الرئيس الامريكي جون كيندي ذلك المبدأ بقوله :" أن هذا المبدأ قصير النظر يقوم على التدخل لم يقابل بتأييد يذكر في الوطن العربي" كما قال :" ان رفض تمويل السد العالي، ومفهوم حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور الذي يقابل بالرفض في كل بلد، كل ذلك في نظري يمثل لحظات غير سعيدة للسيد دالاس في الشرق الاوسط" [٧٧] .

ومن خلال ما تقدم نجد أن سوريا وبسبب رفضها لمبدأ ايزنهاور اصبحت العلاقات بينهما سلبية ، فضلاً عن الضغط الامريكي على الدول العربية المجاورة لسوريا لضرب الاخيرة ، اذ اتهمت الولايات المتحدة الامريكية سوريا بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي ، ومن ثم رفضها للمبدأ يعد امتداد للنفوذ السوفيتي في المنطقة العربية ، لذا وبسبب الضغط الامريكي على تركيا هددت الاخيرة الحدود السورية معها وبدأ ازمة بين سوريا وتركيا ، ودعم العراق بشكل غير مباشر التوجهات الأمريكية التي استهدفت الضغط على سوريا بسبب رفضها للبدء وتقاربها مع النازيين، متخوفين من "المد الشيوعي." ومع ذلك ، لم تتمكن من تغيير النظام الأمريكي، بل ساعدت على تحسين التقارب السوري–المصري الذي توجت بقية "الجمهورية العربية المتحدة" في عام ١٩٥٨.

الهوامش

١ ـ منظمة أمنية مشتركة يعود تاريخها إلى الفترة من ١٩٥٥ إلى ١٩٧٩ ، مقرها في العراق حتى عام ١٩٥٩ ، تضم بريطانيا وتركيا وايران والعراق والباكستان ، وكان هدفها منع أي توسع محتمل للاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط. وانضمت الولايات المتحدة، التي كانت من بين الداعمين الرئيسيين لإبرام الميثاق، كعضو منتسب في عام ١٩٥٩ ،
https://www.britannica.com/event/Cold-War

[٢]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ١٣٤

[٣] –المصدر نفسه، ص ١٣٤–١٣٥

[٤] –ناظم رشم معتوق الإمارة، سوريا والولايات المتحدة الأمريكية لدراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٩–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص ١٠٨

[٥] جمانة محمد راشد ، الحرب الباردة والشرق الاوسط (مبدأ ايزنهاور أنموذجا) ، حوليات اداب عين الشمس ، جامعة عين الشمس ، مج ٤٥ ، عدد يوليو ، ٢٠١٧ ، ص١٤٢ .

[٦] نجلاء عدنان حسين ، دوايت ايزنهاور ودوره في السياسة الامريكية حتى عام ١٩٦١ ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، مج ٢٧ ، ع ١١٠ ، ٢٠٢٠ ، ص٧١٨ ؛ جمانة محمد راشد ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

[٧] دوايت ايزنهاور : الرئيس الثالث و الاربعون للولايات المتحدة، ولد في دنيسون بولاية تكساس في ١٤ تشرين الاول١٨٩٠، والتحق بالكلية الحربية في وست (بوينت) وتخرج فيها عام ١٩١٥، عمل في الفلبين ضمن هيئة اركان الجنرال مارك آرثر بين عامي ١٩٣٦–١٩٣٩، عين قائداً عاماً لقوات الحلفاء في شمال افريقيا، وعين قائداً لقوات الاحتلال الامريكي في المانيا عام ١٩٤٥، وعندما عاد الى بلاده عين مديراً لجامعة كولومبيا (نيويورك) عام١٩٤٨، وانتخب رئيساً للولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري خلفاً لترومان في ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٥، ثم اعيد انتخابه في ٢٢ آب ١٩٥٦، وينسب اليه المشروع الذي اعلنه في كانون الثاني ١٩٥٧، وتدخل في النزاع اللبناني بارسال الاسطول السادس الى بيروت، خلفه الرئيس جون كيندي في ٢٢ آذار ١٩٦١، توفي عام ١٩٦٩ . للتفاصيل عن هذه الرسالة يراجع
Dwight D. Eisenhower "Special Message to the Congress on the Situation in the Middle East," January 5, 1957 Online by Gerhard Peters and John T Woolley. The American Presidency Project .

[٨] علي محسن سرهيد ، موقف الاتحاد السوفيتي من مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧ ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج ١٠ ، ع ١ ، ٢٠٢٠ ، ص١٧٨–١٧٩ . ؛

عزو محمد عبد القادر ناجي الدور الأمريكي في عدم الاستقرار السياسي في سوريا، الحوار المتمدن – العدد: ٢٢٨٥، ٢٠٠٨: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=132867

[9]*- Dwight D. Eisenhower: "Special Message to the Congress on the Situation in the Middle East," January 5, 1957 Online by Gerhard Peters and John T Woolley, The American Presidency Project .*

[10] -*Ibid, Letter From the Secretary of State to the President's Special Assistant (Richards), March 9, 1957,, in F.R.U.S., Vol. XII, No. 195 .*

[11]- ***The Eisenhower Doctrine, 1957, https://history.state.gov/milestones/1953-1960/eisenhower-doctrine***

[١٢] - كان وزير الخارجية الأمريكية (١٩٥٣-١٩٥٩) في عهد الرئيس دوايت د.أيزنهاور كان مهندس العديد من العناصر الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية فيالحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية، للمزيد *https://www.britannica.com/biography/John-Foster-Dulles*

[١٣] – ناظم رشم معتوق الإمارة، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

[14]- *Letter from The President To his Special Assistant (Richards), March 9, 1957, in F.R.US., Vol. XII, No. 194*

[١٥] –محمد حبيب صالح، العوامل المحركة للسياسات الأمريكية تجاه المنطقة العربية ومحاولات التوسع فيها تحت ستار نظرية " توازن القوى الأقليمي . ١٩٥٠ – ١٩٧٠ ، مجلة دراسات تاريخية العددان ٨٩ – ٩٠ آذار / حزيران ، دمشق ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٧٦.

[١٦] غسان سلامة، السياسية الامريكية و العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٣ ، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٥٨ .

[١٧] سعت الدول الغربية إلى تشكيل حلف بغداد في منطقة الشرق الأوسط. وقد كان الهدف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا هو تطويق الاتحاد السوفيتي من ثلاث جهات واستكمال سلسلة التحالفات التي سبق أن نجحتا في إقامتها. أي بمعنى اخر لسد الفجوة بين حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي تأسس عام ١٩٤٩ في غرب أوروبا، وحلف مانيلا (سياتو) الذي أُنشئ عام ١٩٥٤ في جنوب شرق آسيا. للتفاصيل راجع : جواد كاظم حصين ، موقف مصر من سياسة الاحلاف في العراق ١٩٥٥–١٩٥٩ حلف بغداد انموذجا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة ميسان كلية التربية ، ٢٠٢٥ ، ص٦٥ – ٧٠ .

[١٨] جمال عبد الناصر : هو جمال عبد الناصر حسين خليل سلطان المري سياسيًا وضابطًا عسكريًا مصريًا، شغل منصب الرئيس الثاني لجمهورية مصر من عام ١٩٥٦ وحتى وفاته عام ١٩٧٠ وهو قائد الاتحاد العربي الاشتراكي الذي يدعو للوحدة العربية وهو أحد قادة ثورة ٢٣ يوليو التي أطاحت بالملك فاروق، كان ناصر عضوًا في حزب مصر الفتاة الذي كان ينادي بالاشتراكية. استقال عبد الناصر بعد الثورة من منصبه في الجيش وتولى رئاسة الوزراء، ثم اختير رئيسًا للجمهورية في ٢٥ يونيو ١٩٥٦، طبقًا لاستفتاء أجري في ٢٣ يونيو ١٩٥٦. للتفاصيل راجع : حنان طلال جاسم السارة ، سياسة جمال عبد الناصر تجاه العراق ١٩٥٦–١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠٠٦، ص١–٥٥ .

[19] *Telegram From The Embassy in Egypt to the Department of State, Cairo, January 10, 1957, In: F.R.U.S., Vol. VII, No. 12.*

[٢٠] فواز جرجس، النظام الاقليمي العربي و القوى الكبرى، دراسة في العلاقات العربية – العربية و العربية الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١١٦ .

[21] *Cole C. Kingseed, Eisenhower AND SUEZ: AN Appraisal OF Presidential Leadership, Naval War College Newport, 1992, P.164 .*

[٢٢] –فواز جرجس ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

[٢٣] –المصدر نفسه ، ص ١١٦–١١٧ .

[٢٤] –الجمهورية العربية المتحدة، مجموعة خطب وتصريحات – الرئيس جمال عبد الناصر – القسم الثاني . القاهرة، دت، ص ٤٢٤.

[٢٥] –جمال عبد الناصر، قال الرئيس – مجموعة خطب وأحاديث جمال عبد الناصر، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٢٣١.

[٢٦] – عهود عباس أحمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧، ص ١٦٠

[٢٧] –أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة كتب عالم المعرفة، كتاب رقم (٤) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨ ، ص ١٦٠

[٢٨] –عهود عباس أحمد، المصدر السابق، ص ١٦١ .

[29] *Editorial Note, In: F.R.U.S., Vol VII, No. 193*

[٣٠] –حديث مع الصحفي الهندي كرانجيا في القاهرة في ١٠/٣/١٩٥٧ مجموعة خطب جمال عبد الناصر، ج٢ ، ص٢٧٦ .

[31]- *Editorial Note, January 11, 1957, In: F.R.U.S., Vol VII, No 186 ;*

عهود عباس احمد ، المصدر السابق ،ص١٦١

[٣٢]– في السابع من كانون الثاني ١٩٥٧ أعلى البيت الأبيض (مقر الرئاسة الأميركية) أن الرئيس أيزنهاور عين جيمس ريتشاردز كمبعوث خاص له وبرتبة سفير المنطقة الشرق الأوسط للترويج لمبداه.

Editorial Note, In: F.R.U.S., Vol. VII, No. 184

[33]- *Editorial Note, In: F.R.U.S., Vol. VII, No.193*

[34] *-Ambassador Richards Mission to the Meddle East, Washington, March 8, 1957, In : F.R.U.S., Vol VII, No. 192.*

[٣٥] –عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦١ – ١٦٣ .

[٣٦] –سارة بوزيدي ، مشروع ايزنهاور ١٩٥٧ في منطقة الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٦ ، ص٦٩ .

[٣٧] –عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ –١٦٤.

[٣٨] –للتوسع في المؤتمر وتوصياته . ينظر الوثائق الاتية :

Memorandum of a Conversation, Mid-Ocean Club, Bermuda, March 21, 1957, In F.R.U.S., Vol. VII, No. 201, Memorandum of a Conversation, Mid Ocean Club, Bermuda, March 21, 1957, In F.R.U.S., Vol VII, No. 202, Memorandum of a Conversation, Mid- Ocean Club, Bermuda, March 23, 1957, In F.R.U.S., Vol VII, No. 203, Paper Agreed Upon at the Conference at Bermuda, March 23, 1957. In F.R.U.S., Voll VII, No 204

[٣٩] –عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

[٤٠]– فواز جرجس ، المصدر السابق ، ص١١٦ –١١٧

[٤١] –عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٢–١٦٣ .

[٤٢] –خطاب ألقي في الإسكندرية في ١٩٥٧/٧/٢٦ مجموعة خطب جمال عبد الناصر ، ج٢، ص ٥٦٠ .

[٤٣] –حديث إلى مندوب صحيفة (الفيتريا) اليونانية في ١٩٥٧/٨/١٧ مجموعة خطب عبد الناضر، ج٢،ص٥٧٣.

[٤٤] –عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

[٤٥] –عهود عباس احمد ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

[46]- *Telegram From the Embassy in Syria to the Department of State, January 11, 1957, Cited in: United States: Department of State, Foreign relations of the United States, Vol, XIII, 1955-1957 Near East: Jordan Yemen(1955-1957). Hereafter Will be Cited as F.R.US)*

[٤٧] –الحياد الإيجابي – استحدث بعد الحرب العالمية الثانية ويعني حالة تنتهي فيها السلبية التي تدين الحياد الايجابي، بمعنى أن الدول التي تنتهج الحياد الإيجابي لا تقف موقف المتفرج في حالة قيام نزاع مسلح أو حرب باردة، ومما ساعد على توكيده ظهور عدد من الدول الأفريقية والأسيوية. للمزيد من التفصيل ينظر: بطرس بطرس غالي، دراسات في السياسة الدولية، مكتبة الأنجلو – المصرية القاهرة ١٩٦١، ص ١٣–٢٢

[٤٨] –عهود عباس ، أحمد المصدر السابق، ص ١٥٥

[49] – *FRUS 1955-1957, Vol, XIII, P.609 .*

[٥٠] –سير بوداغوفا ، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥–١٩٦٦ ، ترجمة ماجد علاء الدين وأنيس المتني طا، دمشق، ١٩٨٧ ص ١١٧

[51]- *Peter L. Hahn , Securing the Middle East: The Eisenhower Doctrine of 1957, Presidential Studies Quarterly , Mar., 2006, Vol. 36, No. 1, Presidential Doctrines (Mar., 2006),P.40*

ناظم رشم معتوق الإمارة، المصدر السابق، ص ١١٢–١١٣

[٥٢] –ناظم رشم معتوق الإمارة، المصدر السابق ، ص ١١٥

[٥٣] –بوني ساوندرز، الولايات المتحدة والقومية العربية الحالة السورية، ط١، ترجمة سامر كلاس، دمشق ٢٠٠٢ ص ١٣٠

[٥٤] –ناظم رشم معتوق الإمارة، المصدر السابق، ص ١١٤–١١٥

[٥٥]– يوني ساوندرز، المصدر السابق، ص ١٣٠

[٥٦] – ممدوح محمود منصور الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط الإسكندرية، ١٩٩٥ ص ٢٢٩

[٥٧] –شيماء فاضل مخيبر العميري ، العلاقات السورية – السوفيتية ١٩٤٦–١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ٢٠٠٥ ص ١١٠–١١

[٥٨]– قامت البضائع الأمريكية بمضاربة البضائع السورية في أوربا، وفسخت المصانع التركية والعراقية المعتمدة على القطن السوري عقودها مع سوريا، وأعلنت شركة نفط العراق الأنكلو أمريكية تقليص أنتاجها، ووقف العمل في بناء أكبر خطوط النفط غيرها، وطردت آلاف العمال السوريين، كما رفض البنك الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة وحلفائها تقديم القروض إلى سوريا أو التعامل معها ينظر – محمد فاروق الأمام، صفحات مجهولة من تاريخ العلاقات السورية الأمريكية ١٨٩٥–١٩٧٠: http://www.odabasham.net/show.php?sid=31072

[٥٩] – أمير على حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩–١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة البصرة كلية الآداب ٢٠٠٨، ص ١٤٢–١١٣

[٦٠]– ناظم رشم معتوق الأمارة، المصدر السابق من ١٢٠

[٦١] –أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص ١٣٩

[٦٢] –شيماء فاضل مخيبر العميري المصدر السابق، ص ١٢–١٣

[٦٣] –أمير علي حسين، المصدر السابق، ص ١٤٤

[٦٤] –عهود عباس أحمد ، المصدر السابق ، ص٢٣٠ .

[٦٥]– ناظم رشم معتوق الامارة ، المصدر سابق ، ص ١٣٥–١٢٥ .

[٦٦] –ناظم رشم معتوق الامارة ، المصدر السابق ، ١٢٨ –١٢٩ .

[٦٧] – فادي خليل السياسة السوفيتية في المشرق العربي ١٩٤٨– ١٩٩١، مجلة دراسات تاريخية ، العددان ١٠١–١٠٢ ،٢٠٠٨ ، ص ١٢٨ .

[٦٨] –ناظم رشم معتوق الامارة ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

[٦٩]– بيير بوداغوفا ، المصدر السابق ، ١٢٣ .

[٧٠] –ناظم رشم معتوق الامارة ، المصدر السابق ، ص ١٣٢–١٣٣ .

[٧١] –امير علي حسين، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

[٧٢] –ناظم رشم معتوق الامارة ، المصدر السابق ، ص١٣٦–١٣٧ .

[٧٣]– المصدر نفسه ، ص ١٣٨ – ١٣٩ .

[٧٤] –ناظم رشم معتوق الامارة ، المصدر السابق ، ص ١٤٠–١٤١ .

[٧٥] –محمد عماد رديف ، اثر مبدأ ايزنهاور على العلاقات السورية الاردنية ١٩٥٧–١٩٧٦ ، مجلة آداب الفراهيدي ، ع ٨ ، ٢٠١١ ، ص ٢٧٠ .

[٧٦] –ناظم رشم معتوق الامارة ، المصدر السابق ، ص١٤٣.

[٧٧] غسان سلامة، السياسية الامريكية المصدر السابق ، ص٦١ ؛ عهود عباس أحمد، المصدر السابق، ص ١٦٥ .